

لم يرض أهيل بورسعيد ومدن القناة بالاحتلال، الوطنية، وثاروا يف كل املاسابات. وكانت منطقة القناة دائما أكثر مناطق القطر تأثرا بالاحتلال. وخلال سنوات احلرب العاملية الأولى (1213 - 1212)، اجلنود من خمتلف أحناء الإمبراطورية الربيطانية على مصر، (1) حربية للحلفاء يف الشرق الأوسط. وكانت بورسعيد ومينائها حاضرة بقوة يف اخللط العسكرية للدفاع عن القناة، اهلجوم عليها من جان الأعداء، فقد ق إبل ثالث مناطق، الأولى مركزها بورسعيد، والثانية يف المساعيلية والثالثة يف السويس، اخلنادق على امتداد الضفة الغربية للقناة، وعندما بدأت اجليش العثمانيين املارباط يف سوريا يستعد لغزو مصر عن طريق قناة السويس، عززت إجلنلرتا دفاعاتها يف بورسعيد، فذ يف أوائل فبراير (1213 - 1212) كان من الطبيعي أن يبتهج سكاهاا الوطنيني وأألجان بانتهاء احلرب، حيث كانت بورسعيد منطقة عمليات حربية، طبقت فيها الأحكام العرفية، (8) واعتقل بعض أهيل املادينة لعدة أشهر حفاظا على الأمن باجلبهة الداخلية سعت مصر بعد انتهاء احلرب يف نوفمبر 1212 إبل نيل استقالهاا، سعد زغلول ورفاقه من املاعتمد الربيطانيين السماح لهم بالسفر لعرض مطال مصر على مؤتمر الصلح ببباريس، وإزاء تعنت السلطات الربيطانية، (عبد الرحمن الرافعي، ثورة 9 9 تاريخ مصر القومي 1 9 - 99، ط، 1 دار المعارف، القاهرة 901، ص. 9) وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص 399 - . ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة =====

إمساعيل صدقي ومحد الباسل. يف اليوم التايل ن وقد جتاوب أهيل بورسعيد مع الأمر، البالغ، وحاولوا الوصول إبل املايناء، امتداد شارع حممد علي من الوصول إبل حي الإفرنج الذي يوجد به املايناء. وعلى إثر تنامي أحداث الثورة يف القاهرة وأألقاليم، بورسعيد بصورة يومية، وساهم أهيل بورسعيد يف ثورة، (1) اهلجوم على اجلنود الإجلنيلز وقطع املاواصلات وأسالك الربق 1212 اندلعت مظاهرة شارك فيها مجوع املاصلييني باجلامع التوفيقي والعباسي حممد علي الذي يفصل بني حي العرب وحي الإفرنج، (8) وطلقوا النار على املاظاهرين، وبلغ عدد القتلى منهم، وجلتدد املاظاهرات مرة أخرى يف بورسعيد يف 81 مارس حني منعت القوات الربيطانية املاظاهرين من اجتياز احلي العريب إبل احلي ألفرنجي، استطاع املاظاهرون أن يشقوا طريقهم إبل مركز البوليس يف احلي العريب وأحلقوا به (3) ولكنها مل تقربت من احلي ألفرنجي. وجدير بالذكر أن أحداث الثورة يف بورسعيد مل تسر بشكل عشوائي، كانت منظمة عن طريق اجلهاز السري الذي كونه قاضي بورسعيد أمحد الصاوي، وزمالؤه وكال النيابة، وكان مقره منزل القاضي، (علي عبده، المرجع السابق، ص. 9) عبد الرحمن الرافعي، ثورة 9 9، ص 91. (3) وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص. ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة =====

وعلى الرغم من تراجع السلطات الربيطانية وإفراجها عن سعد ورفاقه الاضرابات من قبل املاوظفني وعمال الشركات والشياالي ومنهم شياالو الفحم. أحدث إضراب هؤال ارتباكا يف املادينة، الاتصال بشركة القناة للاباحث حول إضراب الشياالي، وعندما تقرر السماح للوفد املاصري بزعامة سعد زغلول السفر إبل باريس، سافروا يف 11 إبريل 1212 إبل بورسعيد ليستقلوا منها الباخرة، مبظاهرة وطنية، وصحبتهم اجلماهري حلت املايناء حيث أقلعت الباخرة إبل باريس. وفضال املاظاهرات اليت شهدتها بورسعيد جتاوبا مع ثورة، الذين محلوا املانشورات بمختلف اللغات إبل السفن الراسية يف املايناء واملارة يف القناة. وعلى غرار ما حدث يف القاهرة ومجيع املادن من تالحم عنصرى ألمة، عنصرى ألمة يف بورسعيد، كنيسة العذراء مرمي لألقباط ألرثوذكس ببورسعيد مع عدد من املاشايش الذين ألقوا اخلط داخل الكنائس حلض ألأهليل على الصمود والتأخي يف مواجهة الاحتلال. كما أدلت املارأة البورسعيدية بدلوها يف ثورة، البحراوي منوزجا، فتصدرت املاظاهرات النسائية دون خوف من رصا، (وفاء عبد المتجلي، المرجع نفسه، ص. 9) وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص. (3) وفاء عبد المتجلي، المرجع نفسه، ص. ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== أمام ثورة 1212 اضطرت بريطانيا إبل منح مصر تصريح 82 فبراير 1288 وفيه اعترفت بإلغاء احلاماية الربيطانية على مصر، ذات سيادة، مع وجود أربعة حتفظات، بني اجلانبني املاصري والربيطان، وكانت بريطانيا دائما متاطل وتراوغ، العديد من الأسباب محلتها على بدء مرحلة جديدة من املافاوضات مع مصر، يف مقدمتها الغزو الإيطالي للحبشة عام، معاهدة صداقة وحتالف يف 86 أغسطس، ال يتجزأ من مصر، وهي يف نفس الوقت طريق عاملي للمواصلات، للمواصلات بني أجزاء الإمبراطورية الربيطانية املاختلفة، يتفق فيه الطرفان على أن اجليش املاصري أصبح يف حالة يستطيع معها أن يكفل رخص ملك مصر لربيطانيا بأن تضع ميفرده حرية املالحة على القنال وسالمتها، يف ألراضي املاصرية جيوار القنال باملنطقة احملادة يف ملحق هذه املالاة قوات تتعاون مع القوات املاصرية لضمان الدفاع عن القنال، الرتبيبات اخلاصة بتنفيذها، وال يكون لوجود تلك القوات صفة الاحتلال. واشتمل ملحق املالاة الثامنة على 12 بندا، الربيطانية يف منطقة القناة، ألف جندي وأربعمائة طيار، املاوظفني املاديني من الكتبة

والصناع والعمال. وتوزع القوات اليت توجد قرب القناة، فتقرر أن تكون القوات اجلوية على مسافة مائة أميال من سكة حديد بورسعيد السويس من القنطرة مشال إبل ملتي سكة حديد السويس القاهرة والسويس إلمساعيلية جنوبا مع امتداد خط سكة حديد إلمساعيلية القاهرة، ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== حمطة القوات اجلوية البريطانية بأيب صوير وما يتبعها من الأراضي الملعدة لنزول وتقرر أن تقدم احلكومة املصرية الأراضي، ووسائل الراحة، وتتول إنشاء الطرق والكباري والسكك احلديدية، بني بورسعيد وإلمساعيلية فالسويس، منطقة القناة لتلبية احتياجات القوات البريطانية لنقل اجلنود واملهمات احلربية عد مناطق حمدة لتدري هذه القوات حقيقا حلسن تدري القوات البريطانية، ممر عرضه 12 كيلو مرتا عند القنطرة، وسائل املاوصالت الالزمة للوصول من وإبل اجلهات اليت توجد فيها القوات احلربية واملؤن الالزمة للقوات البريطانية وختزينها، صغرية من القوات البريطانية يف مينائي بورسعيد والسويس، هذه البنود وضعت بورسعيد ومدن القناة يف مأزق عند نشوب احلرب العاملية الثانية، واقتراح وزير الداخلية ترحيل أكرب عدد من سكان املدن إبل الأرياف، وكانت بورسعيد ضمن املدن اليت تقرر ترحيل ساكاهنا. كما أنشئ يف وببورسعيد مستودعات لتموين الأسطول البريطاني، (عبد العزيز الشناوي وجالل يحيى، المصدر السابق، ص ص111 - 90. وثائق مجلس النظار والوزراء، ملف 881088 - 8818 محضر جلسة مجلس الوزراء في 98 مايو 918، المصري، عدد 990 في 3 يونيه 918، ص، 9 "استعدادات مصر للطوارئ". ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== يف الوقت نفسه بدأت القوات اجلوية والبحرية يف القيام بدوريات مستمرة، (1) أوائل 1232 بدئ يف إنشاء ستة مطارات يف منطقة القناة وكانت بورسعيد قاعدة متوين لقوات احلفاء يف اجلبهة الغربية، مركز القوات البريطانية فيها هدفا لغارات احمطور اعتبارا من سبتمبر، أالسبوع الأول من سبتمبر تمت مهاجمة بورسعيد والسويس للمرة الأول، (8) تسفر الغارات عن أضرار وتوالت الغارات فيما بعد، من غارة يف اليوم الواحد، . وهكذا عانت بورسعيد من ويات احلرب العاملية الثانية كغريها من مدن القناة كالإلمساعيلية والسويس وبورتوفيق وكذلك مدن القاهرة والإسكندرية إلغاء معاهدة 4906 وإنال حركة الفدائني يف منطقة القناة: كانت بورسعيد ومنطقة القناة بعد احلرب العاملية الثانية على موعد مع احلكومة البريطانية هبذ اجللاء ونقل القاعدة البريطانية من منطقة القنال، والتمسك بوحدة وادي النيل. لكن رفض الإنجليز فكرة مغادرة منطقة القنال، 30181 جندي نزل منهم يف املدينة 80376 متركزوا يف معسكرات الإنجليز يف منطقة القنال، ومن مث جتددت املاظاهرات يف القاهرة واملدن املصرية، القوات البريطانية من منطقة القنال دون قيد. يف 83 نوفمبر 1212 حالة الطوارئ يف بورسعيد والقاهرة والإسكندرية. (الفريق أحمد سالم، العمليات الحربية في شمال إفريقيا 918 - 913، ج، القاهرة 989، ص ص0 - 3. F.R. U.S. Op. Cit. p. 476, No. 3) علي عبده، المرجع السابق، ص. 1) وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص. ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== قام رئيس الوزراء مصطفى النحاس يف 2 أكتوبر 1211 باخذ قرار حاسم بإلغاء عشية تصديق الربملان على مشروع القرار بإلغاء معاهدة، القوات البريطانية يف منطقة القناة له أي سند قانوني، مصر حكومة وشعبا، فأصبحت قوات احتال. 11 و16 أكتوبر مظاهرات ضخمة للطالب والعمال، (8) السالح - أيها الشباب هيا إبل قناة السويس وعلى اجلان الآخر أعلنت احلكومة البريطانية يف 16 أكتوبر 1211 أن الأحداث اليت تشهدها مصر تستوج تعزيز القوات يف منطقة القناة، القوات البريطانية تتدفق على مصر من خمتلف أحناء إلمرباطورية البريطانية ومن قواعدها العسكرية بالشرق الأوسط من قرب، ومالطة وعدن وغريها، أكتوبر رست يف بورسعيد باخرتان حمملتان بالقوات، أخرى على متنها 1122 جندي، مدمرات إبل ميناء بورسعيد. طراد وثالث مدمرات ومن البحر املتوسط طراد آخر، وشهدت مدن القناة يف هذه الأيام أحداث مأساوية، 1211 يوما عصيبا يف تاريخ إلمساعيلية، شوارع املدينة سيارات مصفحة تقل جنود مسلحن بالبندق، (وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص ص11 - 9.) سيرانيان، مصر ونضالها من أجل الاستقلال 918 - 989، ترجمة عاطف عبد الهادي عالم، دار الثقافة الجديدة، القاهرة 908، ص. 3) الأهرام، أعداد 991 1 و 991 0 و 991 9 و 99198 في 9 و 1 و 0 و 9 أكتوبر 98. ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== املوقف ودفع عدوان املعتدين. على الأمن ومحاية أرواح الرعايا البريطانيين، (1) ألكمنهم احملافضة على الأمن وتكررت املاأساة يف بورسعيد، تعزيزات عسكرية إليها لتفريق املتظاهرين، هجوم من السيارات املصفحة، فقابها املتظاهرون بوابل من احلجارة، املتظاهرين النار يف خمازن البحرية البريطانية)النيقي هاوس(، أخرى املعسكرات البريطانية وأضرموا فيها النار. فإزداد الإنجليز عنفا، القوات البريطانية مباين ضخمة يف بورسعيد وإلمساعيلية، الرئيسية املؤدية إبل املدينة حجة محاية الرعايا الإنجليز. (8) العدوانية عن سقوط

كثري من اجرحي ومخسة شهداء منهم الطفل نبيل منصور وكان نبيل منصور أصغر الشهداء، فكان طال يف الصف الثالث الابتدائي، وأردا أن يثار الهايل مدينته بورسعيد، إبل خيام إحدى معسكرات الإنجليز، وألقى عليها خرق مشتعلة مبلله بالكريوسني، فاشتعلت النار يف 82 خيمة، وقد حمله أحد اجلنود الإنجليز فأطلق النار عليه، (3) فسقط شهيدا يف 16 أكتوبر وعمره مل يتجاوز إحدى عشرة عاما يف 17 أكتوبر تأزم الموقوف، واجلوازات واحلجر الصحي واحلجر الزراعي يف بورسعيد والإمساعيلية، الضباط واجلنود المصريني من أسلحتهم، الرحيل عن منطقة القناة، وحاصرت الدبابات أحياء العمال مبدن القناة، (عبد الرحمن الرافي، مقدمات ثورة 93 يوليو 989 ، ط، 3 دار المعارف، القاهرة 901 ، ص. 9) سيرانيان، المرجع السابق، ص 913 . 3) عبد الرحمن الرافي، مقدمات ثورة 93 يوليو 989 ، ص81 . ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== الملوظفني وضباط البوليس غري ملتجاويني معهم وأبعدوهم عن منطقة القناة. الإنجليز منطقة القناة عن بقية أحناء مصر، وفرضوا عليها حكما عسكريا، عليها حاكما عسكريا إنجليزيا مقره الإمساعيلية، تطوف بالشوارع وتطلق النار بشكل عشوائي على الملدنيي واجلنود المكلفني حبراسة (1) بعض الملتنشات كمبى احملافظة وغريه و أثارت أعمال الإنجليز العدوانية جتاه مواطنين مدن القناة احملتلة الغض الشعب يف مجيع أحناء مصر، وبدأ نوع من الكفاح المسلح يف منطقة القتال، فيه الشباب من مختلف الطبقات واهليئات، ولع العمال دورا رائعا، بورسعيد عن تفريغ وشحن السفن الإنجليزية، معسكرات الإنجليز، مضحني بأجورهم وأرزاقهم أي بقوهم وقوت وألدهم. (8) أدركوا انه ال أمل يف إصالح أحوالهم ما دام الاستعمار جامث على الصدور و تكونت كتائ الفدائيني منذ احتالل الإنجليز ملدن القناة يف 16 أكتوبر، مع الإنجليز، كتائ الفدائيني، (3) وقد صعد فدائيو بورسعيد من نشاطهم منذ منتصف نوفمبر، عملياهم مع الفدائيون يف الإمساعيلية لتسديد ضربات موجعة للإنجليز. بورسعيد ومدن القناة صفحة مشرقة من صفات النضال الوطني. ففي 17 و 12 نوفمبر وقعت أحداث دموية يف الإمساعيلية، بإطالق اجلنود الإنجليز النار على رجال البوليس من بلوكات النظام، ثكناهم، فأصي اثنان منهم جبروح،